مسرحية

اللعنة

ياسر مدخلي

© جميع الحقوق محفوظة ولمن يريد طباعة النص أو تنفيذه فيمكنه ذلك بالتنسيق مع المؤلف عبر قنوات التواصل الآتية:
www.yassermadkhli.com
info@yassermadkhli.com
yymadkhali@gmail.com
٠٠٩٦٦٥٤١٢٧١٧١٠

مقدمة ..

الموت يأتي بلا مقدمات.

المكان : تحت القصف

الزمان : لايهم!

الشخصيات :

الزوجة

امرأة تحلم بالعيش

الضابط

أحد ضباط الرئاسة ، جلف الأخلاق ، شهواني

الرجل

مواطن ، أناني

سعاد

فتاة مواطنة ، عفيفة ، طيبة

المنظر :

جـزء مــن قريــة مــدمرة بفعــل القنابــل المتســاقطة ، أصــوات أجــراس الكنـائس ، أصـوات المـآذن ، تراتيـل ، دوي قنابـل ، رعـد وبـرق [تـدرج نحو الهدوء] صرخة امرأة مخاضها ، صرخات طفل وليد.

المشهد الاول

الزوجـة / أنجبـت طفـلا بعـد مـوت الجميـع ، أتـى كـي يضـع أمـام عينـي الحياة و الموت

[صوت انفجار]

الرجـل / (يظهـر) عـادت الطـائرات . عـادت تهـدي المـوت فـي قنـان مـن حديد، تبا لحرب في سبيل السلام يا له من سخف !

[صوت انفجار]

الزوجة / يا له من سخف !

[صوت الطفل]

الرجل / رضيع بين الأنقاض ؟

الزوجة / رضيع بين الأموات

الرجل / ماذا ؟ كيف نجوت !

الزوجة / قدر الله لتحيا النفس التي في نفسي

الرجل / من أنت ؟

الزوجـة / عـروس الأمـس ، أرملـة الغـد ، تحملهـا الأقـدار إلـى حلـم أصـبح مدمرا بأعتى الأسلحة

الرجل / من أين؟

الزوجة / من قرية دمرت إلى أخرى إلى ثالثة أقف بين أطلالها

الرجل / و أين زوجك؟

الزوجة / بحث عنه منذ بدأت العاصفة !

الرجل /يا لها من كارثة !!

الزوجة / من المؤكد انه ....

الرجل / ربما كان .....

الزوجـة / لقـد دهـب مـدافعا عـن شـرف البـر و النهـر و اعتقـد انـه قـد نـال منه !!

الرجل / من تقصدين ؟

الزوجة / اليقين الذي يحصد الجميع !

الرجل / إنا للّه وإنا إليه راجعون

الزوجة / طلب من حراسه القصر من الـ....

الرجل / وذهب ؟

الزوجة / نعم

الرجل / يا له من غبي !!

الزوجة / يا لسخرية المصير !!

الرجل / ما بك ؟

الزوجة / كان يحلم أن يرى ابنه وهاهو يرضع الموت ببطء

الرجل / لا تقولي هذا !!

الزوجة / إني مريضه ، و تعبه و اشعر بدوار ورعشه و جوع ...

الرجل / كلنا ، كلنا نرقص مع الفقر وتكتمل الصورة بحرب تقتلنا

[صوت انفجار]

الرجـل / تعـالي نختبـئ لـئلا يرونـا ، فـأجهزه العـدو مجهـزه و متطـورة ، فبها يرون مالا يرى عن بعد .

الزوجـة / كـدت أيـأس مـن هـذا الوضـع لـولا إشـراق وجـه هـذا الطفـل مـن رحم الموت .

الرجل / اسمع صوتا !!

الزوجة / الأصوات كثيرة

(الصوت لي رجل)

الرجل / انه ..

الزوجة / ماذا ؟

الرجل / اظن انه ...

الزوجة / في الغرفة المجاورة

الرجل / سأتقصى ..

الزوجة / لا .... ربما كان من جنود العدو ...

الرجل / إن جنود العدو ف الجو

الزوجة / انتبه أرجوك

الرجل / أتخافين علي ؟

الزوجة / ربما لست زوجي ولا اعرف كالا لدقائق لكني اشعر ف قربك مني بأمان ما لا اعرف .. أخاف وحدي .. فأنا احتاج للرعاية ...

الرجل / يبتسم .. يبتسم فهمتك لا تخافي [يخرج]

[الزوجة في خوف و قلق]

[صت انفجار]

الزوجة / رأوه ، لقد مات يجيب أن اختبئ في مكان لا يرونني فيه أين يا ترى أين (تبحث)

(صوت خطوات)

الرجل / انه عسكري

الزوجة / عسكري ؟ انه عدو فاقتله

الرجل / انه من جنود ....

الزوجة / العدو اقتله لا ترحمه ، سيقتلنا إذا سنحت له الفرصة

الرجل / اهدئي انه ضابط من جيش الوطن

الزوجة / أين هو؟ أريد أن اسأله عن زوجي

الضابط / زوجك ؟!

الزوجة / (تنظر و تتأمل في الضابط تحاول التعرف عليه) سمعت هذا الصوت من قبل

الضابط / فدتك روحي

الزوجة / انه هو .. هو يا الله داما ما يقولها كيف أنت و كيف نجوت .

الرجل / كفى يا امرأة!!

الزوجة / انه هو ، زوجي العزيز [تضع رأسها على صدره]

الرجل / كيف أصبح الوطن يا سيدي .؟

الضابط / لم يعد كما كان ، أمطار من قنابل ، و عاصفة متفجرة و بروق من رصاص ، سيول من دماء تمتزج بالدمار

الرجل / أصبحنا في هشيم

الزوجة / بعد وطن عظيم

الضابط / يا لها من كارثة ، ذروه القهر أن تهان في عقر دارك

الرجل / قدر يا سيدي و ساجل بلك ماء لتروي عطشك

(يخرج)

الزوجة / قلت لك لا تذهب

الضابط / الواجب يحتم علي الذهاب . وإلا لقتلت في بيتي .

الزوجة / و تترك زوجتك . وهي على وشك الولادة انك ...

الضابط / كفى

الزوجة / طاعة يا سيدي

الضابط / اعلم أني تركتك في وضع صعب لكن الرئيس فيوضع أصعب

الزوجة / من ؟

الضابط / ألا تسمعين . الرئيس في وضع أصعب

الزوجة / أحببتك وكنت ارق مما أنت عليه الأن

الضابط /أنت لا تفهمين

الزوجة / أتفهم .. أتفهم ماذا ..

الضابط / بدلا من منزل يجب حمياه الوطن أولا هذا ما قالوه ليه

الزوجة / وطنك يبدأ من منزلك يا سعادة الضابط وليس من القصر ...

الضابط / كفى .. أنت تتكلمين و كأنك لا تعلمين أن الرفض سيؤدي إلى حتفي

الزوجة / و الطاعة تؤدي إلى حتفنا ... لقد اشتقت إليك .. وكم بكيت ... ظننت انك ...

الضابط / لقد كنت على وشك أن اقتل ، اعدوا لنا كمينا خارج المدينة ، و قبل أن نصل إليها وقعنا بين فكيهم ، يا لهم من قساه

الزوجة/ أنجبت لك طفلا .. انظر .. نظر .. كم هوا جميل

الضابط / سلمك الله ..كم احبك .. كم حلمت به لكنني....

الزوجة / لا أرى فرحا على وجهك . كنت أتوقع سرورك و أتخيل تطير من السعادة .. ما بك؟

الضابط / أ نسيتي انك في نهاية شهرك السابع و من تلد في هذه الإثناء يكون حينها معرضا للموت ، يجب العناية به جيدا و إلا ...

[صوت انفجار]

الضابط / ألا تسمعين كدت أموت ممزقا أشلاء تنثرها القنابل ، وقد أصبحنا نفجع بوجود الأحياء لا بموت احدهم

الزوجة / نعم لكنني لا أريده أن يموت ..

الضابط / لو كتبت له الحياة .. سيعيش

الزوجة / حتى إن لم تكتب

الضابط / استغفري الله يا امرأة

الزوجة / دعيني لطالما انتظرت مجيئه ، لق كنت احم به و كنت في داخلي احلم بحمله وولادته ورضاعته صوره لن أنساها ، أريد تحقيقها

الضابط / إذا شاء الله

الزوجة / يجب أن يشاء

الضابط / ليس بالحلف عليه استغفري الله يا امرأة و أخضعي بدعائك له

الزوجة / كنت أرى النساء يلعبن أطفالهن و ابكي ، لوددت أن اخطف احدهم من يد أمه

الضابط / لين يكون ابنك

الزوجة / هكذا قال قلبي . .. هكذا قال قلبي

الضابط / إذن حاولي العناية به

الزوجة / سأعتني به و سأحفظه بين عيني و جفنها

(يدخل)

الرجل / سيدي .. سيدي

الضابط / لا تقلها لقد مللت من التفوه بها . إنها كالشوكة في قلبي

الرجل / أمرك سيدي

الضابط / لا تقل سيدي مره أخرا

الرجل / أمرك سيـــــ .....

الضابط / نعم .. ما بك ؟

الرجل / هناك زحف لجنود العدو يا سيدي

الضابط / سيدي ... سيدي .. سيدي.. سيدي

الرجل / ماذا افعل ؟؟ لقد اعتدت عليها إنها عقدة عقدت على لساني

الضابط / ويا لها من عقده ،، ماذا كنت تقول ؟

الرجل / صعدت على مئذنة مسجد القرية فرأيت الجيش يقترب

الضابط / ماذا يريدون بعد أن دمورا القرية ؟؟

الرجل / لو مر جيشهم مجرد مرور لسحق ما تبقى

الزوجة / يجب إيجاد مخبأ ،، أو نهرب

الرجل / إلى أين ؟؟

الضابط / هيا .. هيا

الزوجة / إلى أين ؟؟

الرجل / إلى أين سيدي ؟؟

الضابط / اووووف ، من هنا

الرجل / أجننت يا سيدي

الضابط / ماذا .!!

الزوجة / ما بكم ؟

الرجل / من هنا سنقابل الجيش جيش العدو

الضابط / سوف ننعطف حلو الوادي

الرجل / نعم ، لكنها فكره ..

الزوجة / كل شي جاهز

الضابط / هيا ..

الزوجة / اللهم اكتب لنا الحياة

الرجل / مكتوبة على جدار الموت يا سيدتي

الضابط / اوووف

[صوت قادم يتكرر : أنقذوني]

الرجل / هناك صوت يقصدا

الضابط / إنها امرأة ..

الزوجة / يا لها من مسكينة فلنبحث عنها .

الضابط / ربما كان كمينا

الزوجة / هاه ، صحيح

الرجل / لا اعتقد

الضابط / لأنه كمين

الرجل / ربما كانت مصابه و ستستنجد بنا

الضابط / يجب اخذ الحذر في هذا الوضع

الرجل / أي حذر يا سيدي ، الموت يحيط بالجميع وأنت تقول الحذر

الضابط / نعم يجب الحذر

الرجل / تذكر يا سيدي انك كنت في ذات الموقف

الضابط / ماذا تعني ؟؟

الرجل / لو أخذت الحذر حينها لما أنقذتك ، و أنقذت زوجك

الزوجة / نعم ، لا ، ربما كان محقا ..

الرجل / سأذهب

الضابط / بل أنا من سيذهب

الزوجة / لا دعه يذهب وابق أنت معي

الضابط و الرجل (كفى)

الزوجة / حاضر

الرجل / سأذهب أنا و سآخذ بالحذر

الضابط / لم لا تدعها لقدرتها

الرجل / قد أكون قدرتها ...

[صوت انفجار]

[صوت إطلاق]

الزوجة / لقد رأوه بلا شك "(تبكي)

الضابط / يجب علينا أن نصبر

الزوجة / يجب علينا أن نعيش

الضابط / هيا ، هات الولد

الزوجة / اتركه معي

الضابط / هات ..

الزوجة / كيف سنعبر أمامهم ؟ ألا تخاف يا سيدي

الضابط / لو خفت لما رأيتني هنا

الزوجة / اللهم اكتب لنا الحياة ، اللهم اكتب لنا الحياة

[يعلـــوا صـــوت الإطـــلاق يســـير الضـــابط و زوجتـــه فتصـــاب الزوجـــة برصـــاص العـــدو فيصـــلان إلـــى الجهـــة الأخـــرى (كـــل هـــذا مـــع مـــؤثرات حزينة الفلشر و الحركة البطيئة)]

إظلام

المشهد الثاني

الضابط / لأول مره ابكي منذ خمس و عشرين عاما

الرجل / ما أقسى قلبك يا سيدي

الضابط / تبا لك يا سيدي ، إنها العقدة التي طوقت أعناقنا نرى القتل عقاب كل من لا يوافقنا وكل نفس لا يستسيغها مزاجه

الرجل / لقد كنتم مرعبون يا سيدي ، فحتى لو أراد المرء منا أن يتقرب منكم و راح يلتمس بخوف عنقه و يضع يده على قلبه

الضابط / تعلمنا القسوة .... لقد ماتت زوجتي و ابني لم يفطم بعد

الرجل / لقد هدأ الوضع البارحة فذهب إلى المحافظة المجاورة لأجد شيئا فوجدت حمولة متروكة على قارعت الطريق ،، قدت الشاحنة حتى الباب ، أنزلت بعضا من الحمولة وفيها حليب للأطفال و فيتامينات

الضابط / [يضحك] أنت مسل

الرجل / كلنا هكذا لكن الغلظة و الشدة جعلت من فكاهتنا شيئا جامدا لا تلين له النفس ولا تستطيبه كن بشوشا واترك تكشير العسكري

الضابط / أتركت الشاحنة عن الباب ؟

الرجل / بل خبأتها في إحدى الغرف المدمرة لئلا تكتشف مكننا

الضابط / وهل للغرفة سقف

الرجل / لا

الضابط / لم تخبئها إذن

الرجل / ماذا افعل

الضابط / دع الموضوع علي ، اشعر بالجوع بعد هذا الكلام

الرجل / سأصنع لك شايا

[صوت طفل]

الضابط / و اصنع حليبا

الرجل / أمرك سيدي

الضابط / بال أنت سيدي [يضحك] أين سعاد

الرجل / ذهبت للمدينة

الضابط / لن أنسى جميلها ، لقد دلتنا على مكان يحمينا من العدو

الرجل / ولا زالت الحرب مستمرة

الضابط / لقد اعتنت بابني

الرجل / مازالت شابة

الضابط / نعم أفكر بـــ.......

الرجل / بم تفكر ؟؟؟ (بخوف)

الضابط / لا شيء لا شيء

الرجل / سأصنع الشاي و الحليب (يخرج)

[تندفع سعاد]

الضـــابط / ســـعاد .. تعـــالي .. هـــات ابنـــي لأقبلـــه كمـــا يفعلـــون فـــي الأفلام..لا اعلم كيف أرد لك هذا الجميل

سعاد / احمد الله على ذالك (وهي تحمل الطفل)

الضابط / تعتنين بابني كما لو كان ابنا لك

سعاد / نعم كم كنت احلم بابن لي أرعاه و ارضعه

الضابط / الم تتزوجي بعد ؟

سعاد / كنت على استعاد .. خطيبي كان ....

الضابط / جنديا ؟

سعاد / وما أدراك ؟؟

الضابط / إن لم يكن جنديا فماذا يكون غير متمرد ؟ كلنا جنود

سعاد / لقد أحببته ، كان وسيما

الضابط / مثلي ؟ هل هو في وسامتي

سعاد / [تضحك] تخرج

(يدخل)

الضابط / فدت روحي يا .....

الرجل / يا سيدي ، أراك تبادل سعاد الذكريات

الضابط / الم تكن تبادلني الذكريات أيضا

الرجـل / بلـى ولكـن فـي الأمـرين اخـتلاف ، قـومي يـا سـعاد واصـنعي لـي بيديك عشاء

الضابط / ولا تحرمني من الأكل معك يا سيدي

الرجل / [يضحك باستهزاء] لا تقلها

الضابط / أعلمت لم أنهك عنها من قبل

الرجل / علمت يا ..... سيدي

إظلام

المشهد الثالث

الرجل / أحذرك من هذا الضابط

سعاد / ولم انه طيب جدا

الرجل / ألا تعلمين انه من ضباط الرئيس

سعاد / وسقط الرئيس

الرجل / ولم يسقط هو . نحن معه معرضون للموت لقد كان يستعبدني و يتظاهر أمامك بالطيبة حتى تغادرين ، انه قاتل سابق في حرس الرئاسة

سعاد / لا اعتقد انه ...

الرجل / أم ترين قسوته في دفع زوجته إلى الموت و عدم الاعتناء بطفله ، ليس له قلب ، انه قاس ، ولو غضب من احدنا لقتله

سعاد / وماذا تريدني أن افعل

الرجل / نغادر إلى مكان أخر

سعاد /لا و فاقرب مكان من هنا يبعد كثيرا ومليء بالخطر

الرجل / أو نقتله ؟

سعاد / نقتله ؟؟

الرجل / قتل زوجته .. أيحب طفله ؟

سعاد / ربما كانت زوجته ....

الرجل / لا إني من أنقذها و طفلها و قد تخلى عنها و هرب ، وقد كانت تحاول التقرب مني لا أنسى أنها قالت لي اشعر بالأمان معك . إن هذا الضابط اللعين ينوي ...

سعاد / ماذا ينوي

الرجل / انه ينوي اغتصابك الم تسمعيه يعدك برد الجميل

سعاد / يا له من حقير ..!!! يجب أن نقتله و ظاهره جميل و طيب و باطنه بشع و وحشي أظنك على حق

الرجل / إذن اتفقنا !!

الضابط / أين انتم ابحث عنكم وعلام اتفقتما

الرجل / سيدي

الضابط / لا تقلها نحن أخوه الآن .. أين عشاء الحسناء

سعاد / سآتي به .. دقيقة

الرجل / بالتأكيد إننا سنستمتع به

الضابط / بالتأكيد ، لا أخفيك أنني صرت اشعر بشيء تجاه هذه الفتاه

الرجل / إنها طيبه ولكنها منطوية ، تحب الاختلاء

الضابط / إنها صفه ضرورية في العذراء ، الجمال و الحياء يدلان على العفاف

الرجل / نعم نعم صحيح

سعاد / [تدخل و تقوم بطعن الضابط]

الرجل م إلى الجحيم يا سيدي [يضحك]

سعاد / ماذا فعلت ؟

الرجل / فعلت ما يجيب أن تفعليه من قبل

سعاد / هاه ... نعم ... أيستحق ذلك

الرجل / أفضل من ....

سعاد / نعم لعنه اللّه

الرجل / [يهمس] هكذا أفضل خذي الطفل و هيا ..

إظلام